تفسير إبن كثير

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

يقول تعالى رادا على من أنكر بعثة الرسل من البشر : (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا يوحى إليهم) أي : جميع الرسل الذين تقدموا كانوا رجالا من البشر ، لم يكن فيهم أحد من الملائكة ، كما قال في الآية الأخرى : (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم من أهل القرى) [يوسف : 109] ، وقال تعالى : (قل ما كنت بدعا من الرسل) [الأحقاف : 9] ، وقال تعالى حكاية عمن تقدم من الأمم أنهم أنكروا ذلك فقالوا : (أبشر يهدوننا) [التغابن : 6] ; ولهذا قال تعالى : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) أي : اسألوا أهل العلم من الأمم كاليهود والنصارى وسائر الطوائف : هل كان الرسل الذين أتوهم بشرا أو ملائكة؟ إنما كانوا بشرا ، وذلك من تمام نعم االله على خلقه; إذ بعث فيهم رسلا منهم يتمكنون من تناول البلاغ منهم والأخذ عنهم .